ثمّ قَامَتْ إليهِ، فقبَّلَتْهُ، وإنّها دخلتْ على النَّبيِّ ﷺ في مَرَضِهِ الذي قُبِضَ فيهِ، فرَحَّبَ، وقبَّلَهَا، وأسَرَّ إليهَا، فبَكَتْ! ثم أسَرَّ إليهاَ، فضَحِكَتْ! فقلتُ للنِّسَاءِ: إنْ كنتُ لأرَى أنَّ لهذه المرأة فَضْلاً على النّساءِ، فإذا هي مِنَ النساء! بينَمَا هي تَبْكِي إذا هي تَضْحَكُ! فسألتُها: ما قالَ لكِ؟ قالتْ: إنِّي إذاً لبَذِرة![1] فلمَّا قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ، فقالتْ: أسَرَّ إليَّ فقالَ: «إنِّي مَيِّتٌ». فبَكَيْتُ، ثمَّ أسرَّ إليَّ فقالَ: «إنَّكِ أوّلُ أهْلِي بي لُحُوقاً» فسُرِرْتُ بذلِكَ، وأَعْجَبَنِي[2].

٤٢٩ ـ باب قيام الرجل للرجل القاعد

٩٤٨ ـ حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالح قال: حدَّثني اللّيثُ قال: حدَّثني أبو الزُّبير، عن جابرٍ قال: اشتكَى النَّبيّ ﷺ، فَصَلَّيْنَا وراءَهُ ـ وهو قَاعِدٌ ـ وأبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تكبِيرَهُ، فالتفتَ إلينا فَرَآنا قِيَاماً، فأشَارَ إلينَا فَقعَدْنَا، فصلَّيْنَا بصلاتِهِ قُعُوداً، فلمَّا سَلَّمَ، قال: «إن كِدْتُمْ لَتَفْعَلُوا فِعْلَ فارِسَ والرُّومَ؛ يَقُومُونَ على مُلُوكِهِمْ وهُمْ قُعُودٌ! فلا تَفْعَلُوا ائتَمُّوا بأَئِمَّتِكُم؛ إنْ صلَّى قَائِماً فَصَلُّوا قِياماً، وإنْ صلَّى قاعِداً فصَلُّوا قُعُوداً»[3].

---

(١) لَبَذِرَة: البَذِر: الذي يفشي السرّ.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢١٧)، والترمذي (٣٨٧٢) وقال: هذا حديث حسن غيب من هذا الوجه.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٦٠) مختصراً، وفيه: «قامت إليه مستقبلة، وقبلت يده» وصححه، وحذفه الذهبي في «التلخيص».
وأخرجه الحاكم أيضاً (٤/ ٢٧٢، ٢٧٣) بلفظ المصنف هنا وصححه، وقال الحافظ في «التلخيص» على شرط البخاري ومسلم، وأخرجاه بنحوه من حديث مسروق عن عائشة.
وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٥/ ٣٩١) بلفظ مقارب للفظ المصنف، وكذلك إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٨) ا.هـ وصحح الألباني رواية المصنف في تخريجه.
وقد أخرج البخاري (٣٦٢٣)، ومسلم (٣٦٢٤) القصة بلفظ مقارب.

(٣) أخرجه مسلم (٤١٣)، وأبو داود (٦٠٦)، والنسائي (١٢٠٠)، وابن ماجه (١٢٤٠).